الأساليب النَحْوِية في سورة القمر

دراسة نحوية دلالية

إعداد

كريمة محمد خير محمد محمود

د/ عماد سعدي الطيب حسان

مدرس النحو والصرف والعروض - كلية دار العلوم جامعة أسوان

د/ أسماء موسى أحمد محمد

مدرس العلوم اللغوية - كلية الآداب جامعة أسوان

ملخص البحث:

لقد تناول هـــذا البحث الأساليب النحوية الواردة في سورة القمر ، فالقرآن معجزة ولا يزال العلم الخالد يتلقى منه حسب تخصصه ، وقد بدأ البحث بمقدمة ، ثم التمهيد جاء متضمنا فيه التعريف بالأساليب النحوية ، والتعريف بسورة القمر ، ثم جـاءت الأساليب مرتبةً على حسب ذكرهـــا فى السورة الكريمة مع عرض مفصل لكـل أسلوب من هذه الأساليب ؛ فجاء أسلوب الشرط عرض فيه تعريفه ومكوناته وأدواته وأنواعها والحذف في مكوناته وحصر أدواته الواردة في السورة ، ثم أسلوب الأمر عرض فيه تعريفه وأنماط أسلوبه في السورة ، ثم أسلوب الاستفهـــام عرض فيـه تعريفه وأدواته الواردة في السورة ، ثم أسلوب التوكيد تعريفه وأغراضه وأنواعـه وأنماط استعماله في السورة ، ثم أسلوب الاستثناء عرض فيـه تعريفـه وأنواعـه وأدواته الورادة في السورة ، ثم أسلوب النفي ، ثم جاءت بعد ذلك الخاتمة مسـجلاً فيهـــا أهـــم الملاحظات وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، وأخيراً ثبـت المصادر والمراجع التي أسهـــمت في بناء البحث .

الكلمات المفتاحية :

الأساليب – النحوية– سورة القمر

Research summary

This research has dealt with the grammatical methods contained in Surat Al-Qamar . The Qur'an is a miracle and eternal knowledge is still received from it according to its specialization. The research began with an introduction, then the introduction included a definition of the grammatical methods and an introduction to Surat Al-Qamar. Then the methods came in order according to their mention in the Noble Surah. With a detailed presentation of each of these styles , then came the conditional style , in which its definition , components, tools, and types are presented, and the deletion in its components, and a list of its tools mentioned in the surah, then the imperative style, in which its definition and patterns of its style in the surah were presented, then the interrogative style, in which its definition and tools mentioned in the surah were presented. Then the method of affirmation, its definition, purposes , types and patterns of use in the Surah, then the method of exception in which its definition, types and tools mentioned in the Surah are presented, then the method of negation, then came the conclusion recording the most important observations and the most important results that the study reached . Finally, he listed the sources and references that contributed to building the research

The opening words : " The methods - Construction - " Surat Al - Qamar "

مقدمة:

الحمد لله الذى أنزل الكتاب بلسان عربي مبين ، وفيض لخدمته طائفة من أهل العلم المخلصين الذين عرفوا أسرار العربية وبينوا سبلها للسالكين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العربي الأمين ، وعلى آله وصحبه الطاهرين الطيبين ، ومَن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين .

أما بعد ،،،

فإن اللغة العربية هي أسمى اللغات قدرًا وأعلاها منزلةً ، وقد شَرُفت بنزول القرآن الكريم بها ، تصديقًا لقوله تعالى : " بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ " (الشعراء : ١٩٥) ، ثم تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظها حين تكفل بحفظ كتابه ، فقال سبحانه : " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَه لَحَافِظُونَ " (الحجر : ٩) ، وسوف يتناول هذا البحث المتواضع جانباً من جوانب اللغة العربية ، ألا وهو : دراسة الأساليب النحوية ، فإن الأساليب النحوية لها دور كبير في تركيب الجملة العربية ، ومن ثم فقد أخترت أن يكون عنوان البحث : " الأساليب النحوية في سورة القمر ـــــ دراسة نحوية دلالية " ، وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي ، حيث أقوم برصد الأساليب النحوية الواردة في سورة القمر، واستقرائها استقراءً جيدا ، ثم تحليلها تحليلًا نحويًا دلاليًا للوصول إلى نتائج مثمرة ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يجيء في تمهيد يشتمل على : التعريف بالأساليب النحوية ، والتعريف بسورة القمر، ثم بعد ذلك جاءت الأساليب النحوية الواردة في السورة وهي (أسلوب الشرط ، الأمر، الاستفهام ، التوكيد ، الاستثناء ، النفي) ثم جاءت الخاتمة ، وأخيرًا ثبت المصادر والمراجع .جاءت الخاتمة ، وأخيرًا ثبت المصادر والمراجع .

التمهـــيـــــــد

أولاً : التعريف بالأساليب النَحْوية

يقسم الكلام من حيث الدلالة إلى قسمين :

١- الخبر . ٢- الإنشاء .

فكل كلام يحتمل الصدق أو الكذب فهـــو خبر ، نحو قول الحديث " إنّ الحلال بين " ، والطلب هـــو : الكلام الذى لا يتحمل الصدق .

أما الانشاء لغة : الإيجاد [١] **، واصطلاحاً هـــو :** "مالا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به " [٢] .

ويأتي الإنشاء للطلب من الفعل بالفعل " افعل " .

ويأتي لطلب الكف عن الفعل بالفعل " لا تفعل " .

أنواع الأساليب الإنشائية في اللغة العربية : تنقسم الأساليب الإنشائية إلى قسمين :

(١) **الإنشاء الطلبي** وهـــو : ما يستدعى مطلوباً غير حاصل في ذهـــن المتكلم وقت الطلب ، ومن صوره : (الأمر – النهـــى – النفي _الشرط – الاستفهـــام – النداء – التمني) .

(٢) **الإنشاء غير الطلبي** وهـــو : مالا يستدعى مطلوباً وقت الطلب ، وله صور متعددة منهـــا :

(القسم – أفعال المدح والذم – الترجي – التعجب – كم الخبرية – رب) .

وقد تخرج هـــذه الأساليب من معناهـــا الحقيقي إلى معنى مجازي ، فأسلوب الأمر له ألفاظ تدل على معناه الحقيقي منه : صيغة فعل الأمر، وصيغة المضارع

---

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، تح : عبد الله علي الكبير ، دار المعارف ، (د. ت) ، مادة (نشأ) ، (١ /١٧٠).

(٢) جواهـــر البلاغة في المعاني والبيان البديع ، تأليف : السيد أحمد الهـــاشمي ، ضبط وتوثيق : يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ص ٥٥ .

المقترن بلام الأمر، وصيغة اسم الفعل الدال على الأمر، وصيغة المصدر الذي ينوب عن فعل الأمر ، وقد يخرج الأمر إلى معان مجازية منهـــا الدعاء ، والتهـــكم والسخرية ، والإرشاد ، والتسخير ، والاعتبار والعظة .

ثانيا : التعريف بسورة القمر [١] :

سورة القمر سورة مكية من المفصل ، عدد آياتهـــا خمس وخمسون أية ، وترتيبهـــا في المصحف الترتيب الرابع والخمسون في الجزء السابع والعشرون ، وأسمائهـــا (سورة القمر، سورة اقتربت) ، نزلت بعد سورة (الطارق) . بدأت بفعل ماض ، لم يذكر لفظ الجلالة (الله) في السورة .

محور مواضيع السورة : سورة القمر من السور المكية ، وقد عالجت أصول العقيدة الإسلامية ، وهـــى من بدئهـــا إلى نهـــايتهـــا حملة عنيفة مفزعة على المكذبين بآيات القرآن ، وطابع السورة الخاص هـــو طابع التهـــديد والوعيد والإعذار والإنذار مع صور شتى من مشاهـــد العذاب والدمار .

أسباب نزول السورة : سبب نزول سورة القمر هـــو حدوث انشقاق للقمر في عهـــد الرسول (عليه الصلاة والسلام) .

الأساليب النَحْوية الواردة في سورة القمر على الترتيب :

أولاً : أسلوب الشرط .

ثانيًا : أسلوب الأمر.

ثالثًا : أسلوب الاستفهـــام .

رابعًا : أسلوب التوكيد .

خامسًا : أسلوب الاستثناء .

سادسًا : أسلوب النفي .

---

(١) التشبيهـــات في سورة القمر ، أحمد سليمان أبكر ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٣م ، ط١ ، ص ٢١٢ .

أولاً : أسلوب الشرط

الأسلوب في اللغةِ : هـــو الطَّريقُ ، وعُنُقُ الأمير ، والشموخ في الأنف ، مأخوذ من (سَلَبَه سَلْبًا ، وسَلَبًا أي اخْتَلَسَه ، ويُجمع على أسْلابٍ وسلائِبُ)[١] .

الأسلوب في الاصطلاح : يطلق لفظ الأسلوب ويُراد به الفنُّ يُقال : " أخذنا في أساليب من القول ، أي : فنون متنوعة " [٢] .

ويطلق على الطريق ، ويقال : سلكتُ أسلوب فلان في كـذا أي : طريقتـه ومذهـبه ، وعنوان المبحث مأخوذ من الأُسلوُب بالضم وهـو الفن من القول .

الشرط فى اللغةِ : هـو " إلزام الشئ والتزامه فى البيع ونحوه ، والجمـع شروط ، والشَّرَط بالتحريك : العلامةُ ، والجمع أشراطُ ، والاشتراطُ : العلامة التى يجعلهـا الناس بينهـم[٣] " ، وأطلق سيبويه وغيره علـى الشـرط الجـزاء ، والشرط والجزاء جملتان فى الأصل فلما دخل عليهـما حرف الشرط صارتا جملة واحدة [٤] ، أما الجزاء فهـو المكافأة على الشَّيء ، ومنه : تجـازى دَيْنَـه ، أى تقاضاه [٥] .

الشرط فى الاصطلاح : هـو تعليق حدث على حدث ، أو " هـو ربـط حدثين برابط السببيّة ، بحيث يكون الأول سببًا للثانى ، ويكون الثانى مسـببًا عـن

---

(١) انظر المعجم الوسيط ، مجمَع اللغة العربية ، القاهـرة ، مكتبة الشروق الدولية ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ م ، ط ٤ ، ص ٤٤١ مادة (سلب) .

(٢) انظر المعجم الوسيط ، الصفحة نفسهـا .

(٣) لسان العرب ، (٢٢٣٥/٤) مادة (شرط) .

(٤) الكتاب ، سيبويه ، تح: عبدالسلام محمد هـارون ، مكتبة الخانجي ، القاهـرة ،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ط ١ ، (٣/ ٥٦) .

(٥) لسان العرب ، (٦١٩/١ – ٦٢٠) ، مادة (جزى) .

الأول " [١] أى أنه يقوم على جزئين (جملة الشرط وجوابه) والشرط : وقوع الشئ لوقوع غيره [٢] .

مكونات أسلوب الشرط : ويتكون أسلوب الشرط من ثلاثةِ أجزاء : أداة شرط رابطة ، وجملة الشرط ، وجملة الجواب ، وكَمُل الترابط بين أركان الجملة الشرطية ؛ مما جعل بعض النحاة يَعُدُّهـــا قسمًا من أقسام الجملة مع الجملــة الاســمية والفعليــة لكنهـــا فى حقيقة الأمر جملتان علقت أداة الشرط حكم إحداهـــما بالأخرى[٣] .

والشرط لابد أن يكون فعلاً فقط ، أما الجواب فقد يكون فعلاً وقد يكون جملة اسمية مقترنة بالفاء وفى الحالتين يجب تأخيره عن الشرط [٤] ، ومنهـــ قوله تعالى : " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِه " (فصلت :٤٦) ، وقد يتقدم الجزاء على فعله لغرض بلاغى ، كما فى قوله تعالى : " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ " (البقرة : ١٨٦) ، والتقدير : إذا دعانِ أجيبُ دعوته ، فقــدم الجــواب على فعله لدلالة بلاغية وهـــى الحث على الدعاء ، والإلحاح فيه .

أدوات الشرط وأنواعُهـــا :

تنقسم أدوات الشرط إلى نوعين على حسب عملهـــا :

النوع الأول : أدوات الشرط الجازمة ، أى العاملة ، وهـــى : إنْ ، مَــنْ ، مــا ، مهـــما ، متى ، أيان ، أين ، أنَّى ، أي ، حيثما ، إنما .

([١]) المحيط في أصوات اللغة ونحوهـــا وصرفهـــا ، محمد الأنطاكي ، دار الشرق العربي ، بيروت ، ط ٣ ، (٢ /٥٣) .

([٢])انظر : المقتضب ، المبرد ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث العربي ، ١٩٩٤م ، ط ٣ ، (٤٦/٢) .

([٣]) بناء الجملة العربيّة ، محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الشروق ، القاهـــرة ، ٢٠٠٠م /١٤٢١هـــ ، ط ١ ، ص ٧٧ .

([٤]) انظر : المقتضب ، (٧٢/٢، ٧٣) .

وتنقسم هـــذه الأدوات إلى قسمين [١] :

أ- حروف (إنْ) بالإجماع ، و (وإذما) على الأرجح من الأقوال .

ب- أسماء : منهـــا ما وضع للدلالة على مَن يعقل وهـــو (مَنْ) ، ومنهـــا ما وضع للدلالة على الزمان ، وهـــو (متى) ، و(إيان) ، ومنهـــا ما وضع للدلالة على المكان وهـــو (أينما ، أنّى ، وحيثما) ، ومنهـــا ما وضع للدلالة على ما لا يعقل وهـــو(ما ، مهـــما) ، ومنهـــا ما هـــو متـــردد بين الأقسام السابقة فهـــو حسب ما تضاف إليه وهـــو (أىْ) .

وتجزم هـــذه الأدوات الفعل المستقبلي ، فإن دخلت على فعل الجواب الفاء فترفعه [٢] .

النوع الثاني : أدوات الشرط غير الجازمة ، وهـــو الشرط غير العامل ، وهـــو : أمّا ، ولولا ، ولما ، وإذا ، ولو ، وكيفما ، وأدوات الشرط غير الجازمـــة تـــدخل على الجملتين ، إلا أنهـــا لا تجزم الفعل المضارع ، ومع ذلـــك تبقـــى متضـــمنة المعنى الشرطي ، وهـــو ارتباط الشرط بالجواب [٣] .

الحذف في مكونات الجملة الشرطية : قد تحذف العرب بعـــض عناصـــر الجملـــة الشرطية ، وتستغنى عن تلك العناصر إذا دلّ عليهـــا دليـــل ، وذلـــك للإيجـــاز

---

(١) شرح شذور الذهـــب في معرفة كلام العرب ، ابن هـــشام الأنصاري ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهـــرة ،١٤٢٥هـــ/٢٠٠٤م ، ص ١٧٨ ، الحفاية بتوضيح الكفاية ، عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي ، دراسة وتح : د . طهـــ صالح أمين آغا ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ٢٠١٢م ، ص ٧٦٠ ، ٧٦١ .

(٢) الجُمل في النحو ، الزجاجي ، تصحيح : ابن أبى شنب ، مطبعة جول كربونل ، الجزائر ،١٩٢٦م ، ص ٢١٥ .

(٣) انظر : هـــمع الهـــوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، تح : عبد الحميد هـــنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر ، (٤٥٥/٢ : ٤٥٠) ، وارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تح : د . رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهـــرة ، ٢٠٠٧ م ، (١٨٦٥/٤ ، ١٨٦٦).

والاختصار ، فيقول قدامة بن جعفر : " وأمّا الحذف فإن العرب تستعملهـــ للإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالمًا بمرادهـــا فيه " [١] .

أدوات الشرط الواردة في سورة القمر :

١- (إنْ) الشرطية الجازمة ، وهـــى من أدوات الشرط التى تجزم فعلـين [٢] " ولا تستعمل إلا فى المعانى المحتملة المشكوك فى كونهـــا ، فتقول : إن مات فلان حصل كذا وكذا ، وإن كان موته لا شبهـــه فيه إلا أن وقته غير معلوم [٣] " وقد تدخل على المستحيل ، نحو قوله تعالى : " قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ " (الزخرف :٨١) .

ويجوز حذف (إن) الشرطية وجملة الشرط بعدهـــا لوجود قرينة تـدل عليهـــا ، كما يجوز حذف جملة الجواب إذا دل عليهـــا دليل بعد حذفهـــا ، ولا يصح أن يكون هـــذا الدليل جوابًا ؛ لتقدمهـــا على إن الشرطية [٤] .

ولم يرد من أدوات الشرط إلا (إنْ) فى سورة القمر ، وجاء تركيبهـــا وشكل نمطهـــا فى الآية الثانية من السورة على النحو التالى : أداة الشرط + فعل الشرط من الأفعال الخمسة + جواب الشرط من الأفعال الخمسة مجزومان بعلامـةٍ فرعيةٍ وهـــى حذف حرف النون وعطف عليهـــا فعلٌ أخذ حكمهـــا .

---

(١) نقد النثر ، قدامة بن جعفر ، تح : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ، القاهـــرة ،١٣٨٧هـــــ/١٩٦٧م ، ص ٦٩ .

(٢) انظر : مغنى اللبيب ، ابن هـــشام الأنصارى ، المكتبة العصرية ، صيدا، بيرت ،١٤١٢/١٩٩١م ، (١٧/٢).

(٣) المفَصل فى علم العربية ، للزمخشري ، تح :علي بوملجم ، مكتبة الهـــلال ، بيروت ،١٤١٤/١٩٩٣م ، ط ١ ، ص ٣٢٨ .

(٤) انظر : شرح الرضى لكافية ابن الحاجب ، قدم له ووضح حواشيه : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩/١٩٩٨م ، ط ١ ، (٢ / ٩٠٣) ، والنحو الوافى ، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهـــرة ، ط٣ ، (١|٤٤٨ : ٤٥٢) .

نمط ١ :

م	الآيـــــــة	رقمهـــا في ســورة القمر
١	وَإِنْ يَرَوْا أية يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا	٢

الملاحظات :

لم يرد من أدوات الشرط فى هـــذهـــ السورة الكريمة غير (إنْ) بل لم يرد أسلوب الشرط إلا فى أية : واحدة ، وهـــى المذكورة ســابقًا ، ولا وجــود لأدوات الشرط الغير جازمة كذلك فى هـــذه السورة ، ودلالة ذلك لأن مقام السور الكريمة مقام إنذار ووعيد بأمر محقق وقوعه ، لقُرب ظهـــور علاماتــه التــى منهـــا انشقاق القمر، وهـــذا شأن السور المكية ، فإنهـــا تعتمد على الأسلوب المحقق الواقع ، الذى لتأكد وقوعه يعبر عنه بالفعل الماضى ، ويتضح ذلك من أول الأية : فى هـــذه السورة الكريمة وهـــى : " اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ..... " لذلك قــلّ أسلوب الشرط فى سورة القمر .

ثانياً : أسلوب الأمر

الأمر لغةً : طلب الفعل وهـــو نقيض النهـــىّ [١] .

الأمر اصطلاحاً : هـــو صيغة تستدعي الفعل ، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهـــة الغير على وجه الاستعلاء[٢] .

وقد يخرج الأمر عن صورته الحقيقية إلى الصورة المجازية ، وهـــى الــدعاء ، وذلك إذا كان الطلب من الأدنى إلى الأعلى ، نحو قوله تعالى: "فَــدَعَا رَبَّــه أَنِّــي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ" (القمر :١٠) .

---

(١) لسان العرب ، (١/ ١٢٥) ،مادة (أمر)

(٢) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز، يحيى بن حمزة العلوي ، تح: د . عبدالحميد هـــنداوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ،١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م ، ط ٣ ، (٢ / ١٥٦) .

أنماط أسلوب الأمر فى سورة القمر :

الفعل الأمر دائماً مبنى وورد فى هـــذه السورة الكريمة ، فعــلا أمــر ، أولهـــما مبنى على حذف حرف علة ، والثانى مبنى على حذف حــرف صــحيح وهـــو النون لاتصاله بواو الجماعة .

م	الآية	رقمهـــا فى سورة القمر
١	فَتَوَلَّ عَنْهـــمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ	٦
٢	فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ	٣٩

الملاحظات :

من الملحوظ قِلَّة أسلوب الأمر فى سورة القمــر ، حيــث اقتصــر علــى الفعلــين المذكورين ؛ وذلك لأن المقام فى السورة المكية هـــو حكاية القَصص السابقة للأمم القديمة ، وتوضيح جزاء المعاندين منهـــم وتوعدهـــم بالعذاب ، ووعد المتقــين منهـــم بالثواب العظيم فى الآخرة ، فالسورة الكريمة ليس فيهـــا أفعال أمر كثيرة ، وما ورد كان على سبيل التهـــكم والسخرية .

ثالثاً : أسلوب الاستفهـــام

الاستفهـــام لغةً : "استفهـــم : طلب الفَهـــم الذى هـــو : معرفَتُك الشئ بالقلب ، وفَهـــمْتُ الشيء : أي عَقَلْتُه وعَرَفْتُه ، وأفهـــمتُه الشيَء وفهـــمته تفهـــيماً " (١) .

الاستفهـــام اصطلاحاً : هـــو طلب الفهـــم حقيقة ، أو مجازاً ، بإحدى أدوات الاستفهـــام ، وقد عرّفه ابن يعيش إذ يقول : " الاستفهـــام والاستخبار والاستعلام بمعنى واحد ، فالأول مصدر : استفهـــمتُ أى : طلبتُ الفهـــم ، والثانى مصدر : استخبرتُ واستعلمتُ ، وهـــذه السين تعنى الطلب " (٢) .

---

(١) لسان العرب ،(٣٤٨١/٥) ، مادة (فهـــم) .

(٢) شرح المفصل ، (١٥٠/٨) .

أدوات الاستفهـــــام الواردة فى سورة القمر :

أولاً : الهـــــمزة : من الأدوات الاستفهـــــامية التى تستعمل فى التصور والتصديق ، فالتصور هـــــو ما يجاب عنه بالتعيين ، نحو : أزيد حاضرُ أم عليٌ ؟ فتجيــبُ (زيد) أو (عليّ) ، والتصديق هـــــو ما يُجاب عنه بـــ (نعم) أو (لا) ، نحو : (أحضر القاضي؟) فتجيب بـــ (نعم) أو (لا) ، بخـــلاف أدوات الاستفهـــــــام الأخرى ؛ فإنهـــــا تستعمل للتصور خاصة ، أي لا يُجاب عنهـــــا بـــ (نعم) أو (لا) بل بالتعيين ، ما عدا (هـــــل) و (أم) من أدوات الاستفهـــــام فإنهـــــــما تستعملان للتصديق خاصة ، ولا تستعملان للتصور ، وتختص الهـــــــمزة كـــذلك بالدخول على النفي والإثبات [١] ، نحو قوله تعالى : " أَلَيْسَ الله بِأَحْكَمِ الْحَـــاكِمِينَ" (التين : ٨) ، وقوله : " أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ "(الشرح : ١)، وتكـــون الإجابـــة حينئذٍ : (بلى) وليس نعم .

أنماط استخدام الهـــــمزة أداة للاستفهـــــام فى سورة القمر:

١- أ + اسم نكرة فى محل نصب مقول القول

م	الآية	رقمهـــــا فى سورة القمر
١	فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُه	٢٤

٢- أ + اسم معرفة مرفوع بالابتداء

م	الآية	رقمهـــــا فى سورة القمر
١	أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ	٤٣

٣- أ + فعل ماضى مبنى لما لم يسم فاعله

م	الآية	رقمهـــــا فى سورة القمر
١	أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِـــــ مِنْ بَيْنِنَا	٢٥

(١) انظر: معانى النحو ، د . فاضل صالح السامرائى ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ،١٤٢٧/٢٠٠٧م ، ط٢ ، ص (٢٣٢ ، ٢٣٣) .

ملاحظات على الاستفهـــام بالهـــمزة :

١- قد خرج الاستفهـــام بالهـــمزة فى هـــذه الآيات عن معناه الحقيقى إلى معنى مجازي هـــو التوبيخ أو التقرير أو السخرية ملائماً للمقام كما هـــو متضح فى الآيات السابقة .

ثانياً : كَيْفَ :

من أسماء الاستفهـــام (كيف) ، اسم مبنى على الفتح ، وذلك لخفة الفتحة فى النطق ، ولا سيما بعد الياء والساكنة ، ومعنى (كيف) الاستفهـــام عن كـــل حال ، والأحوال أكثر من أن يحاط بهـــا ، فجاءوا بـــ (كيف) اسماً مبهـــماً يتضمن جميع الأحوال ، فإذا قلت : كيف زيد ؟ أغنى عن ذكـــر جميـــع أحوالـــه ، وسبب بناء (كيف) شبهـــهـــا بالحروف فى المعنى ؛ إذ أنهـــا تضمنت معنى حرف الاستفهـــام ، وهـــو (الهـــمزة) بدليل وجوب اقتران الهـــمزة بالبدل منهـــا ، إذا قلت : أصحيح زيد ، أم سقيم ؟ (١) .

اختلف النحاة فى أصل (كيف) ، أهـــى اسم صريح غيـــر ظـــرف ، أم أنهـــا ظرف ، فاختار سيبويه أنهـــا ظرف ، واختـــار أبوالحســـن الأخفـــش ، والسيرافي كونهـــا اسم غير ظرف ، وبنوا على هـــذا الخلاف أموراً منهـــا (٢) :

١- أن موضعهـــا عند سيبوبه النصب دائماً ، وعند غيرهـــ الرفع مع المبتدأ .

٢- أن تقديرهـــا عند سيبوبه (فى أى حال) أو (على أى حال) وعند غير فى قولك : كيف زيد ؟ أصحيح زيد ، وفى كيف جاء زيد ؟ أركباً جاء زيد .

---

(١) انظر أسرار العربيّة ، ابن الأنبارى ، تح : بركات يوسف هـــبود ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، لبنان ، ١٤٢٠هـــ ، ١٩٩٩م ، ط١ ، ص (٢٦٧: ٢٦٩) ، وشرح التسهـــيل ، ابن مالك ، تح: د . عبد الرحمن السيد ، دار هـــجر للطباعة والنشر ،(د.ت) ، (١٠٤/٤) .

(٢) انظر : مغني اللبيب ، ابن هـــشام ،المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، (٢٢٦/١) .

٣- يكون الجواب على (كيف) عند سيبويه أن يقال (على خير) لهـــــذا قـــال رؤبة : " خيرٍ عافاك الله حين سُئِل : كيف أصبحت ؟ فحذف الجار فى الجواب وأبقى عمله ، فإن أجيب على المعنى دون اللفظ قيل : صحيح أو سقيم .

أنماط استعمال (كيف) للسؤال فى سورة القمر:

١- كيف خبر كان مقدم + كان + اسم كان مضاف إليه ياء المتكلم .

م	الأية	رقمهـــا فى سورة القمر
١	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ	١٦، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠

ملاحظات:

١- تكرر استعمال نمط (كيف) فى سورة القمر أربع مرات ، لما له دلالة علـــى الوعيد المنتظر للكافرين المعاندين .

ثالثاً: هـــــل :

تأتى (هـــــل) للاستفهـــــام ، وهـــــى حرف موضوع لطلب التصـــديق الإيجابى دون التصور ، ودون التصديق الســـلبي[١] ، " وتنفـــرد (هـــــل) دون الهـــــمزة " بأن يراد بالاستفهـــــام بهـــــا الجُحد ؛ ولذا وقعت (إلا) بعدهـــــا فى آيات كثيرة ، كما جاءت للنفي من غير أن تقع بعدهـــــا (إلا) " [٢] .

وذلك مثل قوله تعالى : "هـــــلْ يُهـــــلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ " (الأحقـــاق : ٣٥) ، وقوله : "هـــــلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ " (الرحمن : ٦٠) .

أنماط استخدام (هـــــل) فى سورة القمر :

فاء عاطفة + هـــــل + اسم مجرور بمن

م	الأية	رقمهـــا فى سورة القمر
١	فَهـــــلْ مِنْ مُدَّكِرٍ	١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥١

(١) مغني اللبيب ، (٣٨٦/١) .

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبدالخالق عضيمة ، ، دار الحديث ، القاهـــرة ، (د . ت) ، (٣ /٤٧١) .

الملاحظات:

جاءت جملة الاستفهام تزييلا لجملة قبلها ، تكونت هذه الجملة في أول الآيات كلها (بقد) حرف تحقيق ، يليها فعل ماض أفاد التحقيق والتثبيت ، لتأكيد الحدث والأمر، وهي على الترتيب :

١-ترك سفينة نوح – عليه السلام – آية باقية شاهدة على قدرة الله وصدق رسوله .

٢- التأكيد على تيسر القرآن الكريم للتلاوة والذكر .

٣- التأكيد على هلاك الكفّار ومَنْ شايعهم وناصرهم مِن الأمم السابقة ، وذلك للعظَةِ والتدبر .

تعقيب :

من المعروف أن الاستفهام فى سورة القمر خرج عن معناه الحقيقى ، إلى معناه المجازيَ ، الذى حَمَل طابع الاستهجان ، أو النفي ، أو الإنكار أو التحضيض والتشجيع ، كما هو واضح في الاستفهام المصاحب لتيسير القرآن الكريم .

المبحث الرابع : أسلوب التوكيد

التوكيد لغة : " وكَّدَ الرَّحْلَ ، والسَّرْجَ توكيداً : شَدَّة " [١] .

وهو مصدرٌ للفعل الرباعى (أكَّد) فجاء المصدر على وزن (تفعيل) قياساً ، ويقال : أكَّدَ تأكيداً ، ووكَّدَ توكيداً ، وهو بالواو أكثر ، والتوكيد فى النحوِ على قمسين : لفظي ومعنوي " [٢] .

إذن التوكيد معناه لغوياً : يعنى الإحكام والتثبيت .

---

(١) لسان العرب ، (٤٩٠/٥) ، مادة (وكد) .

(٢) شرح الأشموني ، (٤٠٢/٢) .

التوكيد اصطلاحاً : "هـــو لفظ تابع لما قبله يقوِّيه ، ويزيل عنهـــ ما قد يتوهـــمه المتلقى سامعاً كان أو قارئاً من احتمالا أو تردد أو تشكيك فى قبوله ، فالكلام يؤكد لإزالة الشك أو الاحتمال أو التردد عن المتلقى" (١) .

أو هـــو تابع يقر أمر المتبوع يراد به جعله مستقًرا متحققاً بحيث لا يُظنُّ غيره ، إما لغفلة السامع أو لظنه بالمتكلم الغلط أو لظنِّه به التجوُّز(٢) .

أغراض التوكيد :

يَلجأ المتكلمُ للتوكيد فى كلامه لأغراض متعددة منهـــا : ١- دفع غفلةِ الســامع . ٢- دفع ظنّه بالمتكلم الغلط . ٣- دفع المتكلم عن نفسِه ظنَّ السامع به بأنـــه يريـــد المجاز .

أنواع التوكيد :

التوكيد قد يكون باللفظِ أو بأداةٍ ، فإن كان التوكيد باللفظ فله نوعان :

١- التوكيد اللفظى :

ويُقصد به تكرار اللفظ بعينه أى (بلفظه) أو بمعناه فالأول نحـــو قولـــك : جاءني زيدٌ زيدٌ ، ومن الثانى قولك : جاء الأسدُ الليثُ ، ويكـــون التوكيـــد اللفظـــي بتكرار أنواع اللفظ المفرد كلِهـــا اسماً ، أو فعلاً ، أو حرفاً (٣).

الملاحظات : لم يردْ التوكيد اللفظي فى سورة القمر ولكن ورد غيـــره مـــن أنـــواع التوكيد .

---

(١) الأساليب النحوية عرض وتطبيق : د . محسن على عطية ، دار المنهـــاج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٤٢٨هـــــ - ٢٠٠٧م ، ط ٣ ، ص ١٤١ .

(٢) نحو اللغة العربية ، د . محمد أسعد النادري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤١٨هـــــ - ١٩٩٧م ، ط ١ ، ص٨٢٥ .

(٣) انظر : الكافية فى علم النحو ، ابن الحاجب ، تح : د .صالح عبد العظيم الشاعر ، مكتبة الآداب ، القاهـــرة ، (د ، ت) ، ص ٣٠ .

٢- التوكيد المعنوى :

ويقصدُ به بأنه " تابع يُذكر لرفع احتمالين : ١- إما رفع توهم غير المراد ، بمعنى رفع احتمال تقدير مضاف إلى المتبوع . ٢- وإما رفع إرادة الخصوص بما ظاهره العموم ، فالأول يكون بألفاظ معينة وهى (النفس والعين) ومثناها وجمعها ، ويشترط فى هذه الألفاظ ، اتصالها بضمير عائد على المؤكدَّ مطابقٍ له فى الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ؛ ليحصل الربط بين التابع والمتبوع " [(١)] ، والثانى وهو ما يراد به رفع احتمال إرادة الخصوص بلفظ العموم ، وله ألفاظ منها (كل ، جميع ، كلا وكلتا، عامة) .

أنماط استعمال التوكيد المعنوي فى سورة القمر:

م	الآية	رقمها فى سورة القمر
١	كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ	٤٢
٢	أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ	٤٤

الملاحظات:

١ـــ جاء التوكيد في الآية الأولى بلفظ (كل) مضافا لضمير مطابق للفظ المؤكد في تأنيثه وفي إعرابه .

وفى الآية الثانية جاء التوكيد بفلظ (جميع) مؤكِّدًا للضمير المنفصلِ المرفوع .

٢- جاء التوكيد فى الآية الأولى بلفظ (كُلِّهَا) دلالة على شمول لكذب لكن الآيات المصاحبة لجميع الرسل السابقة ، وخاصةً الآيات التسع المؤيدة لسيدنا موسى (عليه السلام) ، فقال آل فرعون بتكذيبِ هذه الآيات كلها .

---

(١) انظر : دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن صالح الفوزان ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، ص (٢ / ١٩٦ :١٩٢) .

٣- فى الآية الثانية أكد السحرةُ المعاندون انتصارهـــم على موسى (عليه السلام) ومن آمن معه ؛ اعتقاداً منهـــم بتقربهـــم لفرعون استحقاقاً لنصرهـــم .

طرق أخرى للتوكيد :

التوكيد قد يكون بغير أسلوبه اللفظي والمعنوي ، الذى يدرجه النحويون فى باب التوابع ، فيأتى التوكيد بأداةٍ تفيدُ معنى التوكيد ، أو بغير أداة .

١- التوكيد بأداة تحمل معنى التوكيد ، وهـــى أدوات كثيرة منهـــا : (وإنّ وأنّ ولكنَّ وأمَّا ولام الابتداء والباء ومِن الزائدتان) .

وهـــذه أدوات توكيد تدخل على الجملة الاسمية ، وهـــناك أدوات تؤكِّـد الجملة الفعلية منهـــا : قد واللام ونونا التوكيد .

التوكيد بـــ (إنّ-أنّ) في سورة القمر:

١- إنَّ وأنّ المكسورة الهـــمزة والمفتوحة وهـــى حرف مشـبه بالفعـل يفيـدُ التوكيد [١] وورد هـــذا النوع من التوكيد بكثرةٍ في كتاب الله ، ويعود السبب في ذلك لكثرة هـــذه الأدوات ولسهـــولة التوكيد بهـــا ، أو لكنهـــا تجري مجرى اللسان العربى القديم ، فجاء القرآن مخاطباً للعرب مشابهـــاً لأسلوبهـــم ، وإفادة (إنّ) معنى التوكيد والإثبات ، وتوكد علـى إتصـاف الاسم بالخبر ، كقوله تعالى : " إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَـادٍ"(القصص : ٨٥) .

أنماط استعمال (أَنّ ، إنّ) فى سورة القمر:

١- أنّ + اسمهـــا ضمير متكلم متصل (ياء المتكلم) أو معرفة محلى بأل + خبرهـــا اسم نكرة

م	الآية	رقمهـــا فى سورة القمر
١	أني مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ	١٠
٢	أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهـــمْ	٢٨

(١) انظر : الأساليب النحوية ، ص٢٥٣ .

٢- إنّ + اسمهـــا (نا) ضمير المتكلمين المتصل + خبرهـــا جملة فعلية فعلهـــا ماض

م	الأية	رقمهـــا فى سورة القمر
١	إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِـــمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ	١٩
٢	إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِـــمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَـــشِيمِ الْمُحْتَظِرِ	٣١
٣	إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِـــمْ حَاصِبًا إِلَّا آَلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُـــمْ بِسَحَرٍ	٣٤

٣- إنّ + اسمهـــا ضميرالمتكلمين (نا) + خبرهـــا شبهـــ جملة متعلقة بمحذوف

م	الآية	رقمهـــا فى سورة القمر
١	إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ	٢٤

٤- إنّ + اسمهـــا ضمير متصل (نا) + خبرهـــا اسم معرّف بالإضافة

م	الآية	رقمهـــا فى سورة القمر
١	إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُـــمْ فَارْتَقِبْهُـــمْ وَاصْطَبِرْ	٢٧

٥- إنّ + اسمهـــا ظاهـــر معرّف بال + وخبرهـــا شبه جلمة

م	الآية	رقمهـــا فى سورة القمر
١	إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ	٤٧
٢	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَـــرٍ	٥٤

٢- استعمال (قد) المقترنة بلام فى التوكيد:

تأتى (قد) حرف تحقيق للتأكيد والتثبيت فى الحكم ، إذا جاء بعدها الفعل الماضى ، كقوله تعالى : " قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ " (المؤمنون : ١) وتقترن (قد) باللام للدلالة على الثبوت وتأكيد الحكم .

أنماط (قد) فى سورة القمر:

١- لقد + فعل ماضى + فاعل ضمير المتكلمين متصل + مفعول به

وتكررت هذه الصورة من الأنماط فى السورة الكريمة فى عشر آيات وهى :

م	الآية	رقمها فى سورة القمر
١	وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ	١٥
٢	وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ	١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠
٣	وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ	٣٧
٤	وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ	٥١

لقد + فعل ماض تقدم مفعوله عن فاعله

م	الآية	رقمها فى سورة القمر
١	وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ	٤

لقد + فعل ماض فاعله ضمير مستتر + مفعول به ضمير + مفعول ثانى اسم ظاهر

م	الآية	رقمها فى سورة القمر
١	وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ	٣٦

٣- السين : والسين من حروف التنفيس (التوسيع) التى تصرف الفعل إلى المستقبل وتختص بالدخول على (يفعَل ويُفْعَل) فتصبح (سيَفعَلُ ، سيفُعَلُ) وتدل السين بالإضافة إلى ذلك (التوكيد) [١] .

ووردت فى سورة القمر في آيتين هما :

م	الآية	رقمها فى سورة القمر
١	سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ	٢٦
٢	سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ	٤٥

المبحث الخامس : أسلوب الاستثناء

الاستثناء لغةً :

" مِنْ ثَنَى الشيء ثنيًا ردّ بعضَه على بعض ، وقد تثَّنى وانثنى ، وأثناؤُه ومَثانِيه : قَواه وطاقاته " [٢] .

وفى الصحاح : " الثِنَايَةُ : حبلٌ من شَعَرٍ أو صفوفٍ . وأمّا الثِّناءُ – ممدودٌ فعِقالُ البعير ونحو ذلك من حَبْلٍ مَثْنِيٍّ ، وكلُّ واحدٍ من ثِنْيَيْه فهو ثِناءٌ ولو أُفْرِدَ ، والثِنىٌ من الوادى والجبل : منعطفه ... والثُّنيا بالضم : الاسمُ من الاستثناء وكذلك الثَّنْوَى بالفتح " [٣] .

وقد أطلق النحويون لفظي " الاستثناء والمستثنى " على أسلوب الاستثناء ، كما فعل سيبويه فى كتابه [٤] ، والمبرد فى المقتضب فسماه تارة بالاستثناء وأخرى

---

(١) انظر : المعجم المفصل في علوم اللغة ، إعداد : د . محمد التنوجي ، وراجي الأسمر ، تح : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،٢٠٠١م ، ص ٢٧٤ .

(٢) لسان العرب ، (٦ /٥١١) ، مادة (ثنى).

(٣) الصحاح ، الجوهرى ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، لبنان ، يناير ١٩٩٠م ، ط ٤ ، (٦ / ٢٢٩٣ ، ٢٢٩٤) ، مادة (ثنى) .

(٤) الكتاب ، سيبويه ، (٣١٩/٢ ، ٣٣٣) .

بالمستثنى فقال فى أول الباب : " والاستثناء على وجهـــين " وفى نفس الصـــفحةِ قال : " ثم تأتى بالمستثنى بعد " [١] .

ومنهـــم من فرق بين الصيغتين ، كأبى البقاء الكفـــوى[٢] فـــى الكليـــات والسيوطى فى الهـــمع ، وابن مالك فى التسهـــيل ، فورد عن السيوطى قوله : "عبرت بالمستثنى كابن مالك فى التسهـــيل خلافًا لسيبويه ، لأن الباب للمنصوبات ، المستثنى أحدهـــا ، لا الاستثناء ، كما ترجم فى بقية الأبواب بالمفعول والحـــال دون المفعولية والحالية " [٣] .

الاستثناء اصطلاحًا : هـــو : " الإخراج بإلا أو إحدى أخواتهـــا لما كان داخلاً أو مُنَزَّلاً منزلة الداخل " [٤] ، والمستثنى هـــو : " المُخْرَج تحقيقًا أو تقديرًا من حكم سابق بإلاّ أو ما بمعناهـــا بشرط الفائدة ، فإن كان المستثنى بعض المستثنى منه حقيقةً فمتصل ، وإلا فمنفصل مقدر الوقوع بعد (لكن) عند البصريين ، وبعد (سوى) عند الكوفيون " [٥] .

أنواع الاستثناء :

ينقسم الاستثناء إلى أنواع أربعة وهـــى :

---

(١) انظر : المقتضب ، المبرد ، ٤ / ٣٨٩ .

(٢) الكليات ، أبو البقاء الكفوى ، تح : عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩/١٩٩٨م ، ط١ ، ص ٩١ .

(٣)هـــمع الهـــوامع في شرح جمع الجوامع ، (٢/ ٢٢٢ : ٢٨٤) .

(٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤١٩ هـــ / ١٩٩٨ م ، ط ١ ، (١ / ٥٠٢) .

(٥) شرح تسهـــيل الفوائد ، ابن مالك ، تح : د . عبد الرحمن السيد ، د . محمد بدوي المختون ، هـــجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ١٤١٠هـــ / ١٩٩٠ م ، (٢ / ٢٦٤) .

١- **الاستثناء المتصل** : هـــو إخراج بعض الشيء من كله متصلاً بجنسه ، نحو : نجح الطلابُ إلا خالدًا [١] .

٢- **الاستثناء المنقطع** : هـــو الحكم على غير جنس ما حكم به أولاً ، أو بغيـر نقيض ما حُكم به أولاً ، ويكون الاستثناء منقطعًا بأمرين :

ألا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه ، نحو : نجح الطلاب إلا فردًا.

ألا يُحكم عليه بنقيض ما حُكم على المستثنى منه .

٣- **الاستثناء المفرغ** : هـــو تفريغ الفعل لما بعد (إلا) ، أو خضوع ما بعـد (إلا) لتأثير الفعل ، وكأن الاستثناء لم يكن ، ويطلق بعض النحاة علـى (إلا) فـى الاستثناء المفرّغ بإلا الحصرية لأنهـا أداة حصر ، أو أداة استثناء ملغاة [٢] .

٤- **الاستثناء التام** : وهـــو ما ذكر فيه أركان الاستثناء من : مستثنى منـه وأداة ومستثنى ، ويكون موجبًا ومنفيًا .

أدوات الاستثناء :

ذكر سيبويه أدوات الاستثناء بقوله " إلاّ ، غير ، ولا يكون ، وليس ، وعدا ، وخلا ، وحاشا ، وسوى" [٣] ، وذكر المبرد فى مقتضيهـا الأدوات السابقة وزاد عليهـا (سواء) بالمد [٤] .

وعدّهـا ابن عصفور فى شرحه بلغاتٍ فى (سِوى) بكسر السين و (سُوى) بضم السين ، و (سَواء) بالفتح والمد ، بأنهـا تكون فى معنى (غير) ، وفى (حاشا وحشى) لغتان ، وردّ على من زاد (بَلْه) وقال إن إدخالهـا فى باب الاستثناء فاسد ، وذلك لأنك إذا قلتَ : قام القومُ بَلْه زيدًا ، فيكون معناه " دع

---

(١) معجم حروف المعانى ، محمد حسن الشريف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٧ ه / ١٩٩٦ م ، ص٣٣٦ .

(٢)النحو الوافي ، (٢/ ٣١٨) .

(٣) انظر: الكتاب ، (٢ / ٣١١ : ٣١٦).

(٤) انظر : المقتضب ، (٤ / ٣٨٩ : ٣٩١) .

زيدًا " وليس للإستثناء معنى فيه ، وردّ على من زاد (سيّما) بخطأ إدخالهـــا فى باب الإستثناء : لأن الإخراج بهـــا بعض من كل ، فإذا قلت : قام القوم لا سيما زيد ، فزيدٌ داخلٌ مع القوم فى القيام ، بمعنى " خاصةً زيد " بخلاف الاسم الواقع بعد (إلا) [١] ، وزاد ابن مالك (بَيْد) بشرط إضافتهـــا إلى (أن) وصلتهـــا نحو قولك : قام الطلاب بيد أن زيدا جالس . [٢]

أدوات الاستثناء الواردة فى سورة القمر :

١- أداة الاستثناء(إلاّ) :

(إلا) حرف استثناء وهـــى أم الباب ، كما كانـت (كـان ، إنَّ) فـى النواسخ و (يا) فى النداء ، وقيل أن (إلاّ) حرف قائم بذاته ، وقيل أنهـــا حرف مركب من حرفين : (إنْ لا) ، فإنّ هـــى التى تنصب الأسماء وترفع الأخبـار ، و(لا) التى للعطف ، فصارت (إن لا) فخففت النون وأدغمت فى اللام فصارت (إلاّ) فأعملوهـــا فيما بعدهـــا فنصبوا بهـــا فى الإيجاب اعتبارًا بإن الناصبة العاملة ، وعطفوا بهـــا فى النفى اعتبارًا بـــ (لا) النافية [٣] .

وجاءت أنماط أدوات الاستثناء فى سورة القمر على النحو التالى :

النمط الأول : أسلوب الاستثناء تام موجب متصل :

وذلك فى أية واحدة وهـــى :

م	الآيـــــــة	رقمهـــا فى سورة القمر
١	إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِـــمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهـــمْ بِسَحَرٍ	٣٤

(١) انظر : شرح جُمل الزجاجى ، (٢ / ٩٥٩ ، ٩٦٠) .
(٢) انظر : شرح تسهـيل الفوائد ، (٢ / ٣١٢) .
(٣) انظر : شرح المفصل ، ابن يعيش ، (٢ / ٧٧) .

النمط الثانى : أسلوب الاستثناء الناقص المنفى ، وورد فى أية واحدة وهـــى :

م	الآيـــــــة	رقمهـــا فى سورة القمر
١	وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ	٥٠

الملاحظات :

١- جاء الاستثناء فى عموم التأكيد على إرسال العـذاب بـالريح الحاصـبة علـى المكذبين للوط (عليه السلام) مستثنياً من ذلك العذاب مَنْ آمن معه من قومه .

٢- ثم جاء أسلوب الاستثناء دالاً على الحصر ، عن طريق النفيُ والاستثناء تأكيـداً بأن العذاب يأتي بأمر الله مرةً واحدة ، مشبهـاً بلمح البصر .

المبحث السادس : أسلوب النفي :

جاء أسلوب النفي في السورة الكريمة في آيتين ، وضّحت الأولى نفي اعتماد الكافرين على استغنائهـم بالنذر ، وفي الآية الثانية جاء النفي في سياق الاستثناء الناقص ، موضحا أن قيام الساعة ومجيء أمرهـا ما هـو إلا كلمح بالبصر.

١- فما تغن النذر" الآية رقم (٥) سورة القمر .

٢- " وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر" الآية رقم (٥٠) سورة القمر.

جدول إحصائي لنسب ورود الأساليب النحوية فى سورة القمر :

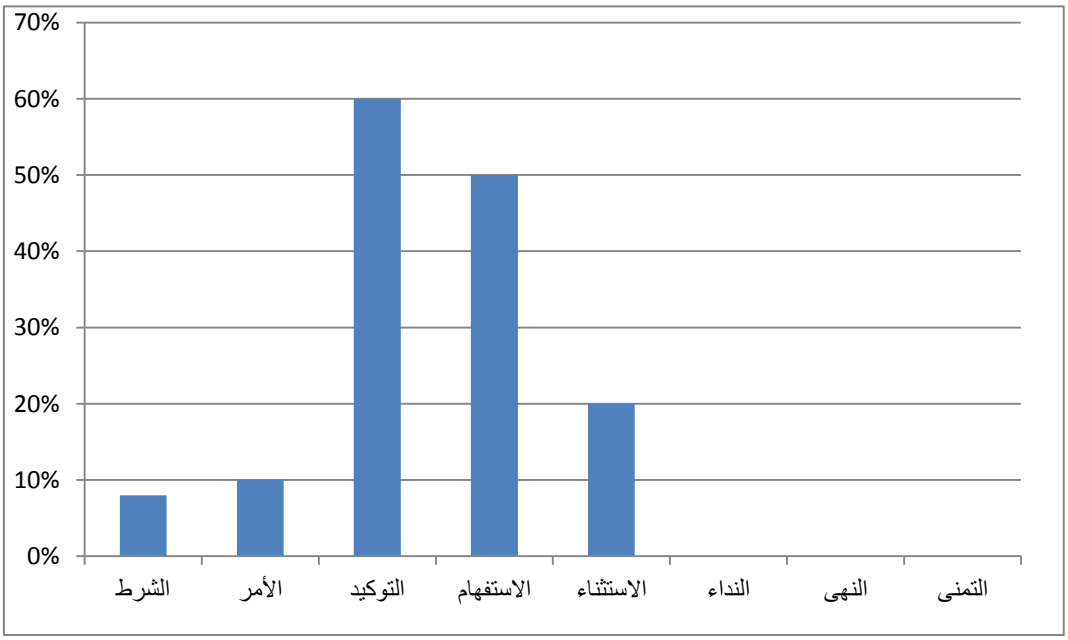

نسب الأساليب النحوية فى سورة القمر :

١- الشرط ٨% .

٢- الأمر ١٠% .

٣- التوكيد ٦٠% .

٤- الاستفهـــام ٥٠% .

٥- الاستثناء ٢٠% .

٦-النفي٠%

الخاتمة

بعد تحليل الأساليب النَّحْوية في سورة القمر تبيّن لنا بعض النتائج :

١- لم يرد فى السورة الكريمة أسلوبى (المدح والذم – والتمنى) ؛ وذلك لأن سياق السورة الإنذار والوعيد للكافرين وبيان المعجزة المؤيدة للنبى الكريم (صلى الله عليه وسلم) .

٢- نلاحظ أن أسلوب النداء لم يرد صراحة فى سياق سورة القمر ، وإن ورد ضمنيًا فى قول نوح (عليه السلام) بعد تكذيب قومُه له وإتهـــامهـــم إيّاه بالجنون ، فدعى عليهـــم ، ونادى ربه فقال " أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ " أى (يا ربِ أنى مغلوبٌ فانتصر) .

٣- نلاحظ أيضًا أن السورة الكريمة لم تنه عن فعل أو قول صراحةً ولا ضـــمنًا ، وبذلك لم ترد أية : أداة (نهـــى) فى سورة القمر ؛ مناسبةً لســياق ومعنـــى السورة ، وجاء النفي فى آيتين وهـــما قوله : (حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ) ، وقوله : (وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر) .

٤- استعمال (بَلْ) فى توكيد الحدث وصدق الآيات ، ولو فـــى ادعـــاء الأقـــوام المكذبة ، كما فى قوله : (بَلْ هـــوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ) وجاءت (بل) فى صـــحة القول وتأكيده فى قوله تعالى : (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهـــمْ) .

٥- كثرة أسلوب التوكيد بـــ (إنّ) فى السورة الكريمة يدل على صدق القَصَـــصِ التى يرويهـــــا القرآن الكريم على الرسول العظيم (صلى الله عليه وسلم) ، كمـــا يدل على صدق وتحقق ما يؤول إليه كلا من الكافر والمؤمن يوم الساعة .

٦-احتل أسلوب الاستفهـــــام المرتبة الأولى من حيث الورود في سورة القمر، ثـــم يأتي بعد ذلك أسلوب التوكيد ، ثم أسلوب الاستثناء ، ثم أسلوب الأمر، ثـــم أســـلوب الشرط ، ثم أسلوب النهـــــي .

ثَبَتُ المصادر والمراجع

القرآن الكريم (كتاب الله عز وجل) .

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تح : د . رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، القاهـــرة ، ٢٠٠٧ م .

٢- الأساليب النحوية عرض وتطبيق : د . محسن على عطية ، دار المنهـــاج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ١٤٢٨هـــــ - ٢٠٠٧م ، ط ٣ .

٣- بناء الجملة العربيّة ، محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الشروق ، القاهـــرة ، ٢٠٠٠م /١٤٢١هـــــ ، ط ١ .

٤- التشبيهـــات في سورة القمر ، أحمد سليمان أبكر ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٣م ، ط ١ .

٥ - الجُمل في النحو ، الزجاجي ، تصحيح : ابن أبى شنب ، مطبعة جول كربونل ، الجزائر ،١٩٢٦ م .

٦- الحفاية بتوضيح الكفاية ، عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي ، دراسة وتح: د . طه صالح أمين آغا ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ٢٠١٢م .

٧- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبدالخالق عضيمة ، ، دار الحديث ، القاهـــرة ، (د . ت) .

٨- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن صالح الفوزان ، دار المسلم للنشر والتوزيع .

٩ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤١٩ هـــ / ١٩٩٨ م ، ط ١.

١٠ - شرح تسهـــيل الفوائد ، ابن مالك ، تح : د . عبد الرحمن السيد ، د . محمد بدوي المختون ، هـــجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ١٤١٠هـــ / ١٩٩٠ م .

١١- شرح الرضى لكافية ابن الحاجب ، قدم له ووضح حواشيهـــ : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩/١٩٩٨م ، ط ١ .

١٢- شرح شذور الذهـــب في معرفة كلام العرب ، ابن هـــشام الأنصاري ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهـــرة ،١٤٢٥هـــ/٢٠٠٤م .

١٣- الصحاح ، الجوهـــرى ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، لبنان ، يناير١٩٩٠م ، ط ٤ .

١٤- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز، يحيى بن حمزة العلوي ، تح : د . عبدالحميد هـــنداوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ،١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م ، ط ٣ .

١٥- الكافية فى علم النحو ، ابن الحاجب ، تح : د . صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب ، القاهـــرة ، (د ، ت) .

١٦ - الكتاب ، سيبويه ، تح : عبدالسلام محمد هـــارون ، مكتبة الخانجي ، القاهـــرة ،١٤٠٨هـــ/١٩٨٨م ، ط ١.

١٧- الكليات ، أبو البقاء الكفوى ، تح : عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩/١٩٩٨م ، ط١ .

١٨- لسان العرب ، ابن منظور ، تح : عبد الله علي الكبير ، دار المعارف ، (د. ت) .

١٩- المعجم الوسيط ، مجمَع اللغة العربية ، القاهـــرة ، مكتبة الشروق الدولية ، ١٤٢٥هـــ/ ٢٠٠٤ م ، ط ٤ .

٢٠- المحيط في أصوات اللغة ونحوهـــا وصرفهـــا ، محمد الأنطاكي ، دار الشرق العربي ، بيروت ، ط ٣ .

٢١- معانى النحو ، د . فاضل صالح السامرائى ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ١٤٢٧ هـــ/٢٠٠٧م ، ط٢ .

٢٢- المعجم المفصل في علوم اللغة ، إعداد : د . محمد التنوجي ، وراجي الأسمر ، تح : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،٢٠٠١م .

٢٣- مغنى اللبيب ، ابن هـــشام الأنصارى ، المكتبة العصرية ، صيدا، بيرت ،١٤١٢/١٩٩١م .

٢٤- المفَصل فى علم العربية ، للزمخشري ، تح : علي بوملجم ، مكتبة الهـــلال ، بيروت ، ١٤١٤ه/١٩٩٣م ، ط ١ .

٢٥- المقتضب ، المبرد ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث العربي ، ١٩٩٤م ، ط ٣ .

٢٦- نحو اللغة العربية ، د . محمد أسعد النادري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤١٨/١٩٩٧م ، ط١ .

٢٧- والنحو الوافى ، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهـــرة ، ط٣ .

٢٨- نقد النثر ، قدامة بن جعفر ، تح : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ، القاهـــرة ،١٣٨٧هـــ/١٩٦٧م .

٢٩- هـــمع الهـــوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، تح : عبد الحميد هـــنداوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر .